

الوافي في الوفيات

من خُشْكَنان أو حدقةٌ نجلاءٌ من إنسان أو طعنةٌ مثلها بسان أو سيفٌ لان في يمين ضارب أو مطرحٌ القلادة من ترائب الكاعب أو خيالٌ المملوك ممّـا شفّـتـه الأشواق وصنعتـه به عوادي الفراق أو ما خدّـه في خدّـه الدمع المـهراق فكان الناس في اشتغال باستقبال الهلال وقلب المملوك في اشتعال ممّـا عنده من البلا بال ومن ضنى جسده البال ومن وجده الذي غال منه البال وحالت الأحوال وما استحال وبات وطرفه يتملّـى من المشرّـف الكريم خطّـا ما له مثال ويتأمّـل لفظاً بمعانيه تُضرب الأمثال ويُقلّـب وجهه في أفقه الدالّ على دُرٍّ صحّـ فليس فيه اعتلال ومحبّـةٍ حازت الفضل بسبقها وعهدٍ تقادم فتأصّل وتبّين أعراق الأصائل في عنقها ووالى فيه قُبـلـه وتناول منه السعود المقبلة وعُلم جبرٌ مولانا لمحبّـةٍ وعتبه عليه لانقطاع كتبه وتسكينه للوعة قلبه وتأمينه لروعة سرّـه وتذكّره بما لم ينسه من حقوقه وبرّـه البريء من عُقوقه وسوالفه المرعيّـة وودّـه الذي هو منه سجيّـة وإحسانه الذي تستحي منه السحب السخيّـة وصحبته المبنّيّـة على صدق النيّـة وكلّ ذلك معتقـد المملوك عليه ومصوّرٌ له بين عينيه ولا يميل عنه إلّاـ إليه ولا يملّ منه وقد قدّمه للنجاة بين يديه فأهلاً بعتبه اللذيذ وأنسه الذي يعوذ به من جفوته المستعيز وواردّه المنبّـئ المنبّـه وعطفه المرفرف المرفّـه وكتابه المنوّل المذوّـه وتسليته التي يستروح إليها المتأوّل المتأوّل ومسامحته المرجوّة لرفع التثريب وملاحظته المدعوّة لدفع ما يريب وإنفاثه المذفّـس عن الباكي الكئيب ووفائه المناجي على البعد من قريب وطوّـله المغضّي لمملوكه عن التقصير وتأهيله الجابر منه للعظم الكسير وإسعافه على قلّة المؤاسي وتذكّره على كثرة ما بين الناس من الناسي وهذا [١] مولانا بصومه المقبول وشهره الموصول بحصول السّـؤل وأعاده له أعواماً تتبسّم مواسمها وتتنسّم كرائمها وتساييرها بالمسرّـة أعيادها وتكاثُر النجوم أعدادها وإن سمح بمشرّـفاته المرقوبة ووارداته المطلوبة وفرائده المحبوبة ومخاطباته المخطوبة ودعواته التي هي بمشيئة [٢] من سعادة الغيب محسوبة فعادةٌ من كرمه مألوفة وسنّـة من تشريفه لعبده معروفة وافتقادٌ على انتظاره العيون موقوفة . لا زال يفوت ابتداءً وجواباً ويفوز بالأفضل مآلاً ومآباً ويفوق إذا أهدى رسالةً أو أنشأ كتاباً إن شاء [٣] تعالى . ن خُشْكَنان أو حدقةٌ نجلاءٌ من إنسان أو طعنةٌ مثلها بسان أو سيفٌ لان في يمين ضارب أو مطرحٌ القلادة من ترائب الكاعب أو خيالٌ المملوك ممّـا شفّـتـه الأشواق وصنعتـه به عوادي الفراق أو ما خدّـه في خدّـه الدمع المـهراق فكان الناس في اشتغال باستقبال

الهلل وقلبُ المملوك في اشتعال ممّـا عنده من البـلال ومن ضنى جسده البال ومن وجده
الذي غال منه البال وحالت الأحوال وما استحال وبات وطرفه يتملّـى من المشرّـف الكريم
خطّـا ما له مثال ويتأمّـل لفظاً بمعانيه تُضرب الأمثال ويُقلّـبُ وجهه في أفقه الدالّ
على دُرّـ صجّـ فليس فيه اعتلال ومحبّـةٍ حازت الفضل بسبقها وعهدٍ تقادم فتأصّل وتَبين
أعراقُ الأصائل في عنقها ووالى فيه قُبـلـه وتناول منه السعود المقبلة وعُلم جبرُ مولانا
لمحبّـةٍ وعُتبه عليه لانقطاع كتبه وتسكينه للوعة قلبه وتأمينه لروعة سرّـ به وتذكاره
بما لم ينسه من حقوقه وبرّـه البريء من عُقوقه وسوالفه المرعيّـة وودّـه الذي هو منه
سجيّـة وإحسانه الذي تستحي منه السحب السخيّـة وصحبته المنيّـة على صدق النيّـة
وكلّـ ذلك معتقـدُ المملوكِ عليه ومصوّرُ له بين عينيه ولا يميل عنه إلّاّـ إليه ولا
يملّـ منه وقد قدّمه للنجاة بين يديه فأهلاً بعُتبه اللذيذ وأنسه الذي يعوذ به من جفوته
المستعيز وواردّه المنبّـئ المنبّـه وعطفه المرفرف المُرّـفّـه وكتابه المنوّل
المنوّـه وتسلّيته التي يستروح إليها المتأوّل المتأوّلـه ومسامحته المرجوّة لرفع
التثريب وملاحظته المدعوّة لدفع ما يريب وإنفاثه المُنذِفّـس عن الباكي الكئيب ووفائه
المناجي على البعد من قريب وطوّـله المُعْضى لمملوكه عن التقصير وتأهيله الجابر منه
للعظم الكسير وإسعافه على قلّة المُواسي وتذكّرـه على كثرة ما بين الناس من الناسي
وهذاّـ إنّ مولانا بصومه المقبول وشهره الموصول بحصول السّـول وأعاده له أعواماً تتبسّم
مواسمها وتتنسّم كمامها وتسايـره بالمسرّـة أعيادها وتُكاثرُ النجومَ أعدادها وإن
سمح بمشرّـ فاتـه المرقوبة ووارداته المطلوبة وفرائده المحبوبة ومخاطباته المخطوبة
ودعواته التي هي بمشيئة إنّ من سعادة الغيب محسوبة فعادةٌ من كرمه مألوفة وسُنّـة من
تشرّيفه لعبده معروفة وافتقاده على انتظاره العيونُ موقوفة . لا زال يفوت ابتداءً وجواباً
ويفوز بالأفضل مآلاً ومآباً ويفوق إذا أهدى رسالةً أو أنشأ كتاباً إن شاء إنّ تعالى